Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسميطةٍ صفراءَ دينارِيَّةٍ ثمناً ولوْناً زفَّها لك حَزْوَزُ
عَظمتْ فكادت أن تكون إوزَّةً ونَوَتْ فكاد إهابُها يتفطَّرُ
ظِلْنَا نُقَشِّرُ جِلْدَها عن لحمها وكأن تِبْراً عن لُجَينٍ يُقْشَرُ
وتقدَّمتْها قبل ذاك ثرائِدٌ مثل الرياض بمثلهن يصَدَّرُ
ومدقَّقاتٌ كلُّهن مزخرف بالبَيْض منها مُلَسَّنٌ ومُدَنَّر
وأتتْ قَطائفُ بعد ذاك لطائفٌ تَرْضى اللهاةُ بها ويرضى الحَنْجَرُ(١٢٢)

ويخيل إلى الإنسان أنه لم يترك على موائد عصره طعاماً إلا وصفه وصوره مبدعاً فى تصويره سواء أكان من طعام اللحوم أو طعام السمك ، وربما كان من أسباب اهتمامه بذلك عناية معاصريه بالولائم ، وأيضاً فإن أشعاره تدل على شدة نهمه بالأطعمة وحدة شراهته ، وكأن السببين جميعاً جعلاه يولع بالحديث عن المآكل والمشارب ، ومن طريف قوله فى الرءوس والأرغفة :

رُءوسٌ وأرغفةٌ ضخامٌ فخمةٌ قد أُخرِجت من جاحمٍ فوارِ
كوجوه أهل الجنة ابتسمتْ لنا مقرونةً بوجوه أهل النارِ(١٢٣)

ويحدثنا فى بعض شعره عن تخمته وبشَمه ، كما يحدثنا عن تشوقه دائماً لكل ما على الموائد ولهفته عليه كقوله فى قطائف قُدِّمَتْ إليه :

قطائفُ قد حُشِيَتْ باللَّوْزِ والسكَّر الماذىّ حَشْو المَوْزِ
تَسْبح فى آذِىِّ دُهْن الجَوْزِ سررتُ لما وقعتْ فى حَوْزى
سرورَ عباسٍ بقرب فَوْزِ(١٢٤)

فهو يغرم بتلك القطائف ، وكأنها معشوقته أو كأنه عباس بن الأحنف الذى اشتهر بعشقه لفوز عشقاً ملك عليه كل مشاعره وعواطفه وأهوائه . ولم يكن ابن الرومى يعشق القطائف وصنوف الحلوى والأطعمة فحسب ، بل

---

(١٢٢) ديوان ابن الرومى ٣ : ٩٥٤ ، وذيل زهر الآداب ٢٣٦ .
(١٢٣) ذيل زهر الآداب ٢٣٩ .
(١٢٤) الديوان ٣ : ١١٦١